

كانت سكيت تلحق الوجه الرطب والعينين المغمضتين . كان ثورنتون نفسه مكدوماً ومهروساً ، فمضى يتحسس برفق جسد (بك) وعندما أفاق من غيبوبته ، وجدوا فيه ثلاثة أضلاع مكسورة . أعلن :

- «هذا يحل المسألة . سنخيم هنا بالضبط» . وقد خيموا ، حتى التأمت أضلاع (بك) وصار بمقدوره أن يسافر .

في ذلك الشتاء ، في داوسون ، أدى (بك) عملاً آخر ، لم يكن بتلك البطولة ، ربما ، إنما كان عملاً بطولياً رفع اسمه عدة درجات على مسألة* الشهرة الألاسكية . كان ذلك العمل مبهجاً بشكل خاص للرجال الثلاثة ، لأنهم كانوا بحاجة للمال الذي وفروه ، ومكنهم من القيام برحلة طالت الرغبة فيها إلى الشرق البكر ، حيث لم يكن رجال المناجم قد ظهروا بعد . وقد أدى إلى وقوعه حديث جرى في صالون (الدورادو) ، ازدادت فيه ادعاءات الرجال عن كلابهم المفضلة . كان (بك) ، بسبب سجله ، هدف أولئك الرجال ، وقد دفع الفخر بثورنتون إلى الدفاع عنه . وعند نهاية نصف ساعة صرح رجل بأن كلبه يمكن أن يحرك زلاجة عليها خمسمائة رطل ويسير بها ، وزعم آخر لكلبه ستمائة رطل ، وثالث سبعمائة . فقال جون ثورنتون :

- «بوه! بوه! يستطيع (بك) أن يحرك ألف رطل» .

فسأل (مائيوسون) وهو أحد ملوك المناجم ، وصاحب ادعاء السبعمائة

رطل :

- «ويكسر الجليد عنها ؟ ويمشي بها مسافة مائة ياردة ؟» ، فقال جون

ثورنتون ببرود :

- «ويكسره عنها ، ويمشي بها مائة ياردة» . فقال مائيوسون ، ببطء

* مسألة كان يستخدمها الهنود الحمر في الأصل لتقش صور ورموز طواطمهم عليها .